جامعة الملك سعود
كلية الآداب
قسم الدراسات الاجتماعية
علم الاجتماع

واقع المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية والنظريات الاجتماعية المفسرة لها

دراسة وصفية مطبقة في المسؤولية الاجتماعية للأسرة بالمجتمع السعودي

إعداد
عبد العزيز بن راشد الحمدان

المقدمة

انطلاقاً من مسؤولية الباحث الاجتماعية تجاه مجتمعه السعودي فهو يسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع المسؤولية الاجتماعية ومبادئها وأركانها في الأسرة السعودية وعن الأساليب التي تنهجها الأسرة في ترسيخها وعن النظريات المفسرة لهذه المسؤولية التي يغرسها الآباء في أبنائهم حتى يسهموا في المستقبل من خلال مراكزهم وأدوارهم الاجتماعية لتحقيق الهدف الأسمى لهذه الأمة وهو التماسك والاستقرار والأمان " ليكون المجتمع مثالياً ونموذجياً في العمل المتكافئ، وتحقق بذلك قول الله تعالى: (كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران:١١٠) ، وتحقق قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (المائدة:٢)، هكذا كان المجتمع الإسلامي الأول، وهكذا سعى ويسعى قادة المجتمع السعودي أن يكون المجتمع كذلك، من خلال التنظيمات والنظم والتوعية والتوجيه والاستمرار في ذلك لتكون جزءاً أساسياً من ثقافة المجتمع السعودي"(العقيل،٢٠٠٩م).

حيث " تبدأ عملية تعلم المسؤولية الاجتماعية منذ أن يعي الناشئ تحمل والديه المسؤولية في رعايته وتربيته وإشباع حاجاته المادية والمعنوية، وتنمو المسؤولية تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة وفي كلا المستويين يظل الهدف واحداً وهو إعداد الفرد ليكون مواطن المستقبل ويكون راعياً لذاته ومسؤولياته، لذلك لا يمكن أن نهمش دور التربية المساعد على إذكاء الشخصية

وتنمية ملكاتها (المهارات – التدريب – القدرات – الحس الأخلاقي والوجداني – والإرادة الفاعلة والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع في العمل" (الشهري، ٢٠١٠م : ٥٢).

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية إلا أنه في مجتمعنا العربي نادراً على حد علم الباحث ما توجد دراسات تهتم بالمسؤولية الاجتماعية داخل الأسرة فغالباً ما توعز هذه المسؤولية على عاتق الشركات التجارية أو المؤسسات الحكومية أو المؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة ومن تلك الدراسات دراسة "التسويق والمسؤولية الاجتماعية"(البكري ، ٢٠٠١م) ودراسة "المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية"(التويجري، ١٩٩٨م) ودراسة "دور المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات،دراسة لعينة من المصارف التجارية الأردنية" (العامري،الغالبي،٢٠٠٥م) وهناك من تناول دراسة المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية مثل دراسة "دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية"(الخراشي،٢٠٠٤م) وأخيراً الدراسة التي يرى الباحث أنها أقرب دراسة سابقة لمضمون دراسته هذه وهي بعنوان (دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية) حيث أخذ الباحث بإحدى توصيات هذه الدراسة وهي اقتراحها " دراسة عن دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفرادها " (آل سعود،٢٠٠٤م :١٢٥) حيث قام الباحث بدراسته هذه بعنوان (المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية) للتعرف على مفهومها ومبادئها وأركانها وأساليب الأسرة السعودية فى ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء وعلى بعض النظريات الاجتماعية المفسرة لها.

إضافة لما دفع الباحث لهذه الدراسة إيمانه بأن تفعيل المسؤولية الاجتماعية في المنشآت الحكومية منها أو الخاصة إنما يتحقق عندما يغرس داخل أبناء الوطن منذ نعومة أظفارهم ومن أسرهم الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه. فالعائلة تعد " من أهم النظم الاجتماعية المؤثرة في اكتساب الشباب لأدوارهم الاجتماعية وبخاصة بما تغرسه في مرحلة الطفولة من قيم ومثاليات وأنماط سلوك تسهم في تكوين الذات الاجتماعية، وعلى الرغم مما يقال من أن تأثير الأسرة أخذ يتلاشى، بعد أن حلت محلها مؤسسات تربوية أخرى، فإن الأسرة ستظل الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان وتلعب الدور الحاسم في تكوين أهم مقومات الشخصية ألا وهو الضمير الإنساني" (محمد، ١٩٨٠م:٦٥) حينها يتحقق التكامل تلقائياً بين أبنية المجتمع ويسود التعاون نحو تحقيق الأهداف داخل الهدف الأكبر وهو صلاح المجتمع وتماسكه وتآزر جميع أنظمته ومؤسساته لبقائه مجتمعاً نظيفاً يسوده العدل والرفاهية والأمان.

مشكلة الدراسة

من خلال اطلاع الباحث على بعض الدراسات السابقة التي تدور حول قضايا المجتمع السعودي فقد استوقفته دراسة بعنوان (دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية) ولأن العلوم والأبحاث ذات خاصية تراكمية فقد أخذ الباحث بإحدى توصيات تلك الدراسة وهي اقتراحها إجراء دراسة عن دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفرادها حيث قام الباحث بدراسته هذه بعنوان (المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية) ولكن من زاويةٍ اجتماعية خاصة.

إن ما نراه اليوم من اضطرابات لبعض دول الشعوب المعاصرة والتي من أهم عواملها كما يرى الباحث هو تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية سواءً لدى الحكام أو لدى أفراد تلك المجتمعات. ومن إيمان الباحث بأن المسؤول الأول عن عملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع هي الأسرة لأنها ذات تأثير مستمر على أبنائها مدى الحياة تأثيراً ينعكس على كافة أبنية المجتمع ووظائفه الاجتماعية فقد سعى في دراسته إلى التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية وأركانها وأساليب التنشئة الاجتماعية في ترسيخها وعلى بعض النظريات الاجتماعية المفسرة لها ليصل من خلال ذلك كله لجوابٍ لسؤاله الرئيسي وهو " هل الأسرة السعودية المعاصرة تعمل على ترسيخ المسئولية الاجتماعية؟" .

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة لطرقها موضوع المسؤولية الاجتماعية من جانب اجتماعي يختلف عن الجوانب التي طرقت مسبقاً كونها تتناول الأسرة كمفصل رئيسي وعامل أساسي في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية في المجتمع حيث أن معظم الدراسات السابقة على حد علم الباحث وجهت تركيزها عند دراسة المسؤولية الاجتماعية على مسؤولية قطاع الأعمال كالبنوك والشركات وبعض الدراسات اقتصرت على مسؤولية المؤسسات التربوية مثل المدارس والجامعات والبعض الآخر من الدراسات ركز على مسؤولية المؤسسات الاجتماعية مثل الجمعيات الخيرية وغيرها.

وكذلك تتجلى أهمية هذه الدراسة بتطبيقها العلمي للنظريات الاجتماعية وحيث أن تلك النظريات هي نظريات نسبية قد تتحقق افتراضاتها في مجتمعات دون أخرى وفي أزمنة دون غيرها فإن تطبيق بعض النظريات في هذه الدراسة على مجتمعنا السعودي يضعها تحت اختبار إمكانية تطبيقها في مجتمع آخر غير الذي ولدت فيه وفي زمن يختلف عن زمنها الذي برزت فيه مما يضفي لهذه الدراسة أهميتها العلمية بالإضافة إلى تقويم تلك النظريات الاجتماعية في ضوء الإسلام ومبادئه السامية داخل المجتمع السعودي.

الأهمية العملية:

يأمل الباحث أن تمهد النتائج التي سيتوصل إليها الطريق أمام الجهات ذات الاختصاص وأمام المستفيدين المباشرين من أرباب الأسر في مجتمعنا السعودي ليسلكوا الطريق الصحيح لعملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء وذلك بعد معرفة العوامل الإيجابية الفعالة لتحقيق هذه الهدف التربوي والاجتماعي النبيل لتلافي المعوقات وتعزيز الدعائم التي تصب في النهاية لصالح المجتمع وليقوم الأبناء مستقبلاً كل حسب مركزه ودوره بتأدية الأمانة ورد الجميل لوطنه بعد أن غرس في شخصه منذ نعومة أظفاره وداخل أسرته الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه حينها يتحقق التكامل تلقائياً بين أبنية المجتمع ويسود التعاون نحو تحقيق الأهداف داخل الهدف الأكبر وهو صلاح المجتمع وتماسكه وتآزر جميع أنظمته ومؤسساته لبقائه مجتمعاً قوياً يسوده العدل والرفاهية والأمان.

أهداف الدراسة

قام الباحث بتحديد خمسة أهداف لدراسته وهي كما يلي:

١. التعرف على المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة.

٢. التعرف على مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة.

٣. التعرف على أركان المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة.

٤. التعرف على أساليب ترسيخ المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة.

٥. التعرف على النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية.

تساؤلات الدراسة

قام الباحث بتحليل سؤاله البحثي الرئيسي في هذه الدراسة إلى خمسة تساؤلات وهي كما يلي:

١.ما المسؤولية الاجتماعية للأسرة السعودية المعاصرة؟

٢.ما مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة؟

٣.ما أركان المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة؟

٤.ما أساليب ترسيخ المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة؟

٥.ما النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية؟

مفاهيم الدراسة

حدد البحث المفاهيم الرئيسية في هذه الدراسة كما يلي :

أولاً / المسؤولية:

يعرف قاموس المعجم الوسيط المسئولية بأنها " بوجه عام : حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال: أنا بري من مسئولية هذا العمل، وتطلق (أخلاقياً) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً. وتطلق (قانوناً) على : الالتزام بإصلاح الخطاء الواقع على الغير طبقاً لقانون" (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م: ٤١١).

وجاء في (معجم العلوم الاجتماعية،١٩٧٥م : ٥٣٨) تعريفاً للمسئولية كما يلي :

١. المسؤولية تبعة أمر أضر بالغير، فهي إذن ظاهرة اجتماعية أولاً وقوامها المنطقي الذي مازال غالباً أمور ثلاثة: خطأ وضرر وعلاقة سببية بينهما.

وتأخذ المسؤولية وصف الجزاء المترتب عليها فتكون مثلة دينية أو أخلاقية أو قانونية. وتتنوع هذه الأخيرة تبعاً لنوع الجزاء القانوني. فتكون على غرارة مدنية أو جنائية (ويسميها البعض جزائية) أو سياسية أو إدارية أو دولية أو غير ذلك.

٢. ويغلب في القانون الدستوري استعمال المسؤولية السياسية بمعنى الوزارة التضامنية أو الوزراء الفردية أمام الهيئة النيابية أو البرلمان، وهذا هو جوهر النظام البرلماني المسمى كذلك نظام الوزارة المسئولة أو حكومة الوزارة.

٣. ولئن كانت المسؤولية المدنية أصلاً تاريخياً وموضوعياً لسائر أنواع المسئولية إلا أن كل نوع منها قد تكيف على نحو متميز اقتضته بيئته. حتى ليكاد يبدو أحياناً منبت الصلة بالأصل المدني، كالمسئولية الإدارية.

٤. وللمسئولية في أصولها المشتركة شروط وموجبات ولها موانع ومخففات ومغلظات، كما قد تكون مباشرة أو بالتبعية، ومنها الشخصية والجماعية، وهي إما عقدية أو تقصيرية وهذه أساسها الغالب خطأ (ثابت أو مفترض) ، وأحياناً تبنى على أساس الخطر أو تحمل التبعة تطبيقاً لمبدأ أن الغرم بالغنم.

وعرف مللر في (التيه، ١٩٩٢م :١٧) المسؤولية "بأن يكون تفكير الفرد وسلوكه يعكسان رغباته وأهدافه نحو السلوك المسئول الذي يتضمن الاهتمام بالآخرين واحترام حقوقهم وواجباتهم والمشاركة البناءة لهم، واحترام التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية للمجتمع، والشعور بالمسئولية الذاتية نحو الجماعة التي ينتمي إليها. "

ثانياً / المسؤولية الاجتماعية:

" ترتكز المسئولية الاجتماعية على ارتباط الحقوق بالواجبات فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم. والمسؤولية الاجتماعية متبادلة بين الأفراد والجماعات وبين المجتمعات المحلية وبين المجتمع العام." (بدوي،١٩٨٢م:٣٩٥).

ويرى بالدوين في (التيه، ١٩٩٢ م :١٧) المسؤولية الاجتماعية بأنها "وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي وضرورة سلوكه تطوعياً بحيث يكون له تأثيره في العلاقات الاجتماعية. أي أنها وعي الفرد وقدرته في التأثير على العلاقات الاجتماعية".

كما عرف هاريسون المسئولية الاجتماعية بأنها "الاستعداد لتقبل الفرد تبعات سلوكه الشخصي، وأن يكون الفرد لديه الإحساس بالالتزام نحو المجموعة وموضع ثقة الآخرين.
أما ماكدوجال فقد عرف المسؤولية الاجتماعية بأنها القابلية للمحاسبة، فالمسؤولية عن فعل خطأ معناها استحقاق الإنسان للعقاب.
ويعرف جود المسؤولية الاجتماعية بأنها واجب كل فرد في العمل على فهم الصالح العام والعمل تبعاً لذلك. وكذلك واجب الجماعة في أن تشارك في المشروعات العامة المتصلة برفاهية الأفراد"(المرجع السابق).

وهناك تعريف للمسؤولية الاجتماعية يشير إلى أنها " تعهد والتزام متخذي القرار في القيام بالأفعال التي من شأنها أن تحافظ على ثروة المجتمع وتطورها، مع تحقيق فائدتها الذاتية بنفس الوقت، وهذا يعني بأن المسؤولية الاجتماعية تتمثل بتحقيق أفضل مستوى من البناء لنوعية الحياة ولعموم أفراد المجتمع فهي تعني التناسق ما بين الأفعال التي تقوم بها المنظمة خدمة لفائدتها الذاتية، ما يطلبه المجتمع منها" (الرحاحلة، ٢٠١١م:٦٥)

وتعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة ، هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها. أي أنها مسؤولية ذاتية ، مسؤولية أخلاقية، مسؤولية فيها من الأخلاقية والمراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما في الواجب الملزم داخلياً، الا إنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي " (عثمان، ١٩٧٩م : ٤٣).

ومن مجمل ماسبق من تعاريف لمفهوم المسؤولية الاجتماعية فقد حدد الباحث تعريفه الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها (شعور أبناء الأسرة السعودية ووعيهم بالمسؤولية نحو ذواتهم وأسرهم وأفراد مجتمعهم ومؤسساته وقضاياه وصحوة ضمائرهم وإحساسهم بقيمة سلوكهم والتزامهم بالمبادئ الأخلاقية وغيرتهم نحو وطنهم وسمعته ومكانته).

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولاً/

مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المنظور الاجتماعي:

حدد الباحث في الفصل السابق المفهوم الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية بأنها (شعور أبناء الأسرة السعودية ووعيهم بالمسؤولية نحو ذواتهم وأسرهم وأفراد مجتمعهم ومؤسساته وقضاياه وصحوة ضمائرهم وإحساسهم بقيمة سلوكهم والتزامهم بالمبادئ الأخلاقية وغيرتهم نحو وطنهم وسمعته ومكانته).

وفيما يلي ننظر نظرة أكثر قرباً إلى المسئولية الاجتماعية لنتبين تركيبها ونتعرف على عناصرها ومكوناتها الأساسية .

تتكون المسئولية الاجتماعية من هذه العناصر الثلاثة :

الأول : الاهتمام ، والثاني : الفهم ، والثالث : المشاركة .

فما المقصود بكل عنصر من هذه العناصر ؟

أولا/ الاهتمام :

والمقصود بالاهتمام ، ببساطة الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، صغيرة أم كبيرة ، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها والخوف من إن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها .

ثانياً/ الفهم :

وينقسم الفهم إلى شقين . الأول فهم الفرد للجماعة والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعالة أما الشق الأول أي فهم الفرد للجماعة فالمقصود به فهمه للجماعة على حالتها الحاضرة من ناحية ومؤسساتها ومنظماتها ونظمها وعاداتها وقيمها وإيديولوجيتها ووضعها الثقافي وفهم العوامل والظروف والقوى التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة كذلك فهم تاريخها ، الذي بدونه لا يتم فهم حاضرها ولا تصور مستقبلها ،وليس من المتوقع ولا من الممكن أن يكون كل عضو في جماعة على فهم دقيق وعميق وشامل لهذه الجوانب كلها ، وإنما المقصود هو درجة مناسبة من العلم أو الجهل ، بهذه الجوانب .

أما الشق الثاني من الفهم وهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله فالمقصود به أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة . أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه .

ثالثاً: المشاركة:

والمقصود بالمشاركة بصفة عامة اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها ويمكن أن نميز الجوانب الثلاثة التالية في المشاركة ، الأول ، تقبل الفرد الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها ، وما يرتبط بها من سلوك وتبعات وتوقعات ، هذا التقبل ضروري حتى يشارك الفرد في أنشطة الجماعة دون ان يكون واقعا تحت الصراع الذي قد ينشأ عنده نتيجة عدم تقبله لدور معين أو إحساسه بعدم ملائمة هذا الدور له ، أي أن تقبل الأدوار الاجتماعية المناسبة يجعل الفرد يشارك الجماعة " موحداً" وليس منقسماً غارقاً في صراع أو تعارض داخلي ، والجانب الثاني هو المشاركة المنفذة أي المشاركة التي تتمثل في العمل الفعلي المشترك أي العمل مع الجماعة وفيها وتنفيذ وإنجاز ما تتفق عليه الجماعة أما الجانب الثالث فهو ما يمكن تسميته بالمشاركة المقومة Evaluative participation . فإذا كانت المشاركة المنفذة تميل إلى المسايرة فالمشاركة المقومة موجهة. الأولى تنصاع بينما الأخرى تنقد ، والفرد يقوم بالنوعين بشكل مستقل أحيانا أي يقوم بدور المساير حيناً ، وبدور الناقد حيناً آخر ، أو قد يمزج بين الاثنين معاً ، وإن سلامة الجماعة وصحة أدائها لوظائفها محتاج إلى كلا الموقفين بدرجة متساوية ، محتاج إلى المشارك المنفذ المساير ، حاجته إلى المشارك المقوم الموجه ، أي أن الجماعة محتاجة إلى النقد مثل حاجتها إلى العمل محتاجة إلى الحرية مثل حاجتها إلى الاستمرار والبقاء.

هذه هي عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة : الاهتمام ، والفهم ، والمشاركة ، وهي مترابطة ومتكاملة مترابطة لأن كلاً منها ينمي الآخر ويدعمه ويقويه ، فتجد أن الاهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه وارتفع هذا الاهتمام من المستوى الأدنى ، وهو الاهتمام القائم على الانفعال مع الجماعة ، إلى الاهتمام القائم على تعقل الجماعة ، كما نجد أن الاهتمام والفهم معاً ضروريان للمشاركة بنوعيها اللذين اشرنا إليهما توا ، أي المشاركة المنفذة والمشاركة المقومة وأن المشاركة نفسها تزيد الاهتمام كما تعمق الفهم ، وهكذا تترابط

عناصر المسئولية الاجتماعية وهي متكاملة أيضاً إذ لا يمكن أن تتحقق صورة المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة ، فلن تكتمل مسؤولية اجتماعية دون فهم للجماعة ..ولن تكون مسئولية اجتماعية دون اهتمام وحرص وحماس وارتباط عاطفي وعقلي بالجماعة ، فالفرد الأجنبي عن الجماعة قد يخدمها إلى أقصى ما تمكنه قدرته ودرايته ، ويقدم لها أرقى خدمة ونفع ولكنه لن يصدر في هذا كله عن اهتمام أو تعاطف أو توحد أو تعقل للجماعة وإن صدر عن ضمير مهني أو نزعة إنسانية ،لن يزال عمل هذا الشخص مفتقراً إلى حرارة الاهتمام ، تلك الحرارة التي يحسها ابن الجماعة فتبعث فيه الروح الذي يحرك إلى الفهم والمشاركة ولكن الاهتمام وإن كان ضرورياً لا يكفي وحده فالانفعال مع الجماعة والانفعال بها والتوحد معها ، عقيمة إن لم يلقحها الفهم ويجسدها العمل والمشاركة وكذلك لا يكفي الفهم وحده لتحقيق المسئولية الاجتماعية فالفهم دون اهتمام كالعدسة الباردة ، أما الفهم مع الاهتمام فهو الشعلة المتوهجة ، تنير الطريق وتوضح النهج وتبعث الحرارة التي تحرك للعمل ، أما المشاركة وحدها دون فهم ودون اهتمام قائم على التفكر فهي ليست سوى خبط العشواء وامتطاء العمياء ، ضررها الواقع على الجماعة أكبر من عدم وجودها كليةً لأنها توقع في وهم الجماعة ووهم أعضائها أنهم يعملون وما هم في وقاع الأمر بعاملين بل هم خادعون مخدوعون يتخبطون بغير فهم ولا نهج واضح مستقيم أو غير مستقيم(عثمان،١٩٧٩م :٢٦٩-٢٧٢).

تلك العناصر الأساسية للمسؤولية الاجتماعية كما حددها (سيد عثمان) الاهتمام والفهم والمشاركة وقد أضاف (إمام حميدة) في (فحجان، ٢٠١٠م: ٤٤:٤٥) عنصريين آخرين للمسؤولية الاجتماعية وهما التعاون والالتزام وقد حدد مكوناتها تفصيلاً كما يلي:

التعاون:

١. التعاون مع الزملاء في الأعمال التي تفيد الجماعة.
٢. التنازل عن بعض حقوق الفرد في سبيل سعادة أفراد الجماعة.
٣. التعاون مع الآخرين من أجل المساهمة في حل مشاكل الجماعة.
٤. التعاون مع باقي أفراد الجماعة من أجل بلوغ أهدافها.

٥. تفضيل العمل في جماعة على العمل منفرداً.
٦. التعاون مع قائد الجماعة من أجل بلوغ أهدافها.
٧. التعاون مع أفراد الجماعة في المساهمة في حل مشاكلها.
٨. التعاون مع أفراد الجماعة والعمل على استمرارها.

الالتزام:

١. التزام الفرد بالنظام الذي تضعه الجماعة.
٢. التزام الفرد بإتمام العمل الذي تكلفه به الجماعة.
٣. التزام الفرد بالمواعيد التي يحددها مع الآخرين.
٤. التزام الفرد بقبول حساب الجماعة للفرد في حالة إهماله في العمل.
٥. التزام الفرد بتأدية عمله بدون رقيب عليه.
٦. التزام الفرد بتقديم العذر للجماعة في حالة تأخره عن ميعاده.
٧. التزام الفرد بالمحافظة على ممتلكات الجماعة من عبث الآخرين.
٨. التزام الفرد بالمساهمة في تنمية الجماعة اقتصادياً.
٩. التزام الفرد ببذل كل جهده في أداء العمل الذي يكلف به.
١٠. التزام الفرد بعادات وتقاليد الجماعة.
١١. التزام الفرد بقبول قرارات الجماعة.
١٢. التزام الفرد بالنظم السائدة بين أفراد الجماعة.

ثانياً /

أهمية الأسرة في عملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء:

لقد اعتنى الإسلام بالأسرة عناية بالغة انطلاقاً من كونها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، فقد شملها بتوجيهاته وأحكام وتشريعات حاسمة لا يجوز التفريط فيها، لأن في ذلك خطر على حياة الأسرة والمجتمع كله.

فللأسرة أثر عميق في تكوين شخصية الفرد فهي أول مؤسسة تتلقى الطفل بعد ولادته، وتتعهد بتربيته ورعايته وتلبية احتياجاته المختلفة وعن طريقها يكتسب لغته وعاداته واتجاهاته وقيمه ومعتقداته كما يكتسب من خلالها أنماط سلوكه وتصرفاته مع الآخرين، فهو ينمو في أحضانها وبين ذراعيها وتزرع فيه صفاتها التي تبقى ملازمة له في مراحل حياته المختلفة التي يصعب تغييرها على مر السنين.

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى ، والمحور الذي تعتمد عليه باقي المؤسسات التربوية الأخرى كالمدرسة والمسجد والإعلام وجماعة الأقران وغيرها. فعقيدة الأسرة، ومستواها الاقتصادي والعلمي، ومكانتها الاجتماعية، تحدد اختيار هذه الوسائط، ومدى تأثيرها على الأبناء، فالطفل الذي ينشأ في أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، يستخدم وسائل التقنية والإعلام، ويلتحق بالمدارس والجامعات والتخصصات التي لا تناسب الطفل الناشئ في أسرة فقيرة. والطفل الناشئ في أسرة متدينة، توجهه نحو الصلاة في المسجد، وحلق تحفيظ القرآن، وتختار له من المدارس ما يناسب توجهها الديني، وغير ذلك مما لا يتوافر للطفل الناشئ في أسرة ضعيفة في دينها.

وعلى الأسرة ودورها التربوي يتوقف صلاح المجتمع أو فساده وذلك حسب الصورة التي تكون عليها من القوة أو الضعف فهي إذا سلم بنيانها واستقام أمرها سلم المجتمع واستقام أمره، وإذا فسدت أحوالها فسدت أحوال المجتمع معها وانهارت حياته الخلقية والاجتماعية، لانهيار أهم أسسه وأركانه.

ومن هنا يمكن أن نخلص إلى أن الأسرة هي الرافد الأول المسؤول عن إمداد الأمة بالفرد الصالح والجيل السليم، ولهذا فإنه من الأهمية بمكان توفير كافة الظروف المناسبة للأسرة لتمكينها من القيام بمسؤولياتها وواجباتها من أجل تحقيق النمو والازدهار والتقدم في كافة ميادين المجتمع. (القحطاني،٢٠٠٩م: ٢٦٦.٢٧٢).

هكذا تتجلى أهمية الأسرة في إمداد المجتمع بأفراد يتحملون المسؤولية الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم المعززة لها في أنفس الأبناء بعد قيامها بدورها الاجتماعي التربوي.

إن عملية التخطيط التربوي في المجتمع السعودي عملية معقدة ولها خصوصيتها ولها متطلبات محددة في برامجها الإعلامية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، فمن الضروري أن تكون برامج التربية في المدرسة والجامعة الإعلام والنادي موجهة ومنظمة وهادفة نحو ترسيخ احترام الأنظمة الرئيسية في المجتمع، لأن التركيز على جانب واحد منها في برامج التربية يضعف الخضوع للجانب الآخر، فيحدث عدم توازن وتكيف بين الفرد والأنظمة الأخرى في المجتمع، مما يحدث كذلك التناقض بسلوكيات كثير من الأفراد، فيظهر في المجتمع الفرد الذي يخضع لأنظمة الدولة ولكنه لا يلتزم بأوامر ونواهي الإسلام أو نجد العكس من ذلك فيلاحظ على بعض الأفراد الالتزام دينياً ولكنهم يظهرون مخالفات لبعض أنظمة الدولة، وقد نجد بعض الأفراد ملتزمين دينياً ويخضعون لأنظمة الدولة إلا أنهم متمردون على الأسرة فلا يظهرون الخضوع للوالدين أو الاهتمام بتربية الأبناء، وقد نجد بعض الأفراد يخضع للأسرة ويطيع الوالدين إلا أنه لا يبالي بالأنظمة الحكومية ويتخطى أنظمة المدرسة وأنظمة المرور وهكذا (السيف، ٢٠٠٣م:٧٤).

ولقد أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية أهمية دور الأسرة في تشكيل شخصيات الأبناء، وارتباط هذا الدور بأدوار المؤسسات الأخرى في المجتمع، فالأسرة هي وسيط بين المجتمع وأفراده، ذلك أنها تشكل الإطار العام الذي يحدد قيم واتجاهات وسلوك الأبناء في ضوء توقعات المجتمع بالنسبة لسلوك الأدوار التي يتوقع أن يشغلها الأبناء في المستقبل.

ومن خلال الأسرة يتعلم الطفل ثقافة المجتمع، فالأسرة هي الجماعة المرجعية التي يستمد منها الطفل قيمه ومبادئه وخبراته واتجاهاته التي تحدد أنماط سلوكه وتشكل ملامح شخصيته، فهي أساساً تقوم بعملية تكييف الطفل لبيئته الاجتماعية والثقافية، وتشكيلها

على صورة مجتمعه.. وعملية التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصيات الأبناء هي عملية مستمرة لا تنتهي بمجرد التحاق الأبناء بالمدرسة.

لذلك يؤكد علماء النفس والتربية والاجتماع أهمية الدور التربوي للأسرة في تكوين شخصيات الأبناء وتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي لهم، فيقع على كاهل الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية وتربوية دور مهم في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وفق معايير وقيم المجتمع السائد، لذلك يعول المجتمع على الأسرة بدرجة كبيرة.. وعلى قدر اهتمام الأسرة بغرس القيم الإيجابية ينعكس ذلك إيجابياً على تحقيق هدف النهوض بالمجتمع، وتأتي الأسرة في مقدمة مؤسسات تشكيل النظام القيمي للأبناء مثل المؤسسات التعليمية والدينية ووسائل الإعلام والنوادي وغيرها من المؤسسات التي تعمل مجتمعة أو منفردة على إكساب الأبناء القيم المرغوبة في المجتمع (العتيبي ، ٢٠٠٤م :٩٨: ١٠٥).

مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية المعاصرة:

١/ مسؤولية الأسرة في المجتمع السعودي:

قرر نظام الحكم في المملكة ونصت المادة التاسعة في الباب الثالث الخاص بمقومات المجتمع السعودي على أن (الأسرة هي نواة المجتمع السعودي) وفي هذا عدة دلالات اجتماعية، نجملها بما يأتي:

أ. إن نظام الحكم في المجتمع السعودي نظام معتدل (وسط) جعل من الأسرة وهي جماعة صغيرة متوسطة الحجم نواة للمجتمع، وهو بذلك لم يكن متطرفاً كما في الدول المعاصرة التي جعلت من (الفرد) نواة للمجتمع، ولم يكن أيضاً متطرفاً كأنظمة بعض المجتمعات المغلقة والمتخلفة التي جعلت من الوحدات الكبيرة (القبيلة) نواة للمجتمع.

ب. إن تقرير الأسرة كنواة رئيسية للمجتمع السعودي اعتراف رسمي وصريح ودعم للوصاية التي وهبها الله لرب الأسرة على أولاده، وقوامته على زوجته وبناته، وبذلك يرسخ نظام الحكم مبدأ مهماً وقوياً، وهو مسؤولية التربية، وأنها تقع بالدرجة الأولى على عاتق ولي الأمر بالأسرة و وأن ولي الأمر يمثل الأسرة رسمياً (الزوجة والأولاد) أمام مؤسسات

المجتمع، وله حق القوامة والتصرف في شؤون زوجته وأولاده القصر في حدود قيم ومعايير الشريعة الإسلامية التي تحددها الجهة القضائية في البلاد.

ج. إن تغاضي نظام الحكم في المملكة عن القبيلة وجعلها وحدة رئيسية بالمجتمع، والتركيز على الأسرة كنواة للمجتمع السعودي جعل النظام أساساً يقوم على العدل، لأن جميع أفراد المجتمع ينتمون لأسر ولديهم فرصة أن يكونوا أسرة، كما أن لديهم الفرصة لتحسين منزلة ومكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا عكس الحال فيما لو كانت (القبيلة) نواة المجتمع.

د. إن تغاضي نظام الحكم في المملكة عن (الفرد) وعدم اعتباره الوحدة الرئيسية في المجتمع منع احتمال الفوضى والتمرد في المجتمع، فالفرد – ذكر وأنثى– يجب عليه أن يخضع لحكم ولي أمره في الأسرة، ولا يتصرف إلا بإذنه، كما يحاسب ولي الأمر من قبل الجهات الرسمية إذ لم يحسن تربية أولاده، وعليه أن يقدم للمؤسسات الرسمية ما يثبت عجزه عن تربية أولاده ليقوم المجتمع بهذه المهمة، وإلحاقهم بدور التربية الاجتماعية للبنين ودور رعاية الفتيات (السيف، ٢٠٠٣م : ٧٩–٨١).

٢. المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية:

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الأسرة السعودية يستسقي مبادئه وأركانه من منبع الشريعة الإسلامية الخالصة والتي منها تستمد الأسرة دافعيتها تجاه تنشئة الأبناء على تحمل المسؤولية تجاه المجتمع ومؤسساته وأفراده تحسباً لثواب الدنيا والآخرة الذي وعد به الحق عز وجل والأسرة عندما تعمل على ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئة فهي إنما تمتثل لأمر الله عز وجل حيث أمر سبحانه بعمارة الأرض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالإحسان للنفس وللآخرين ويظهر ذلك في ما يميز مجتمعنا السعودي من تكافل وتواصل وتراحم وغيرها من القيم السامية التي أضحى بها هذا المجتمع الكريم مجتمعاً متماسكاً تسوده الطمأنينة والأمان،

والتعرف على المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية يتجلى في معرفة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وذلك كما يلي:

أ. مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية:

يستعرض الباحث بعض المبادئ الإسلامية التي تنطلق منها الأسرة السعودية المعاصرة في عملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها كما يلي:

١.الفرد في الإسلام في خدمة الجماعة والجماعة في خدمة الفرد الجميع في مجتمع واحد، ومن نسيج واحد، تجمعهم الأخوة في الدين والإنسانية (إنما المؤمنون إخوة).

٢.وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام إيمان المرء أن يحب للناس ما يحب لنفسه في كل شيء، فكما يحب أن يسلم من إيذاء أحد يجب أن يحب أن لا يؤذي أحدا، وكما يكره أن يعتدي عليه أحد يجب أن يكره أن يعتدي هو على أحد، يقول صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه) . متفق عليه. بل وكما يحب المسلم أن لا يخونه أحد وألا يكذب عليه إنسان يجب أن يحب أن يكون هو كذلك، بل وكما يحب أن لا يتعرض لأحد بسوء في ذلك وفي غيره، لأن المجتمع نسيج واحد، وأسرة واحدة، ويعمل الجميع لغاية واحدة وفي ظل تعاليم شريعة سماوية كاملة.

٣.يجب أن يحرص المجتمع المسلم دائماً وأبداً حرصاً شديداً على تقديس أداء الواجب وأن لا يقصر المسلم في أداء الواجب كذلك:

أ. نحو ربه بالطاعة والامتثال والإيمان والعمل بكتاب الله وشريعته.
ب. ونحو نفسه بتطهيرها من الرذائل وتحليتها بالفضائل. وأن يعيش من عرق يده، وأن يكافح في الحياة ما وسعه العمل من أجل ذلك.
جـ . ونحو أسرته، فيقوم بكل شئون زوجه وأولاده وأبويه ومن يسأل عنهم في بشر وسعادة وعمل دائب.

د. ونحو مجتمعه، فيحرص على سعادته ورفاهيته وخدمته بكل ما في طاقته، ويحرص على الأمانة والوفاء بالوعد والصدق مع الناس، ويحترم أنفسهم وأموالهم وأعراضهم احتراماً تاماً.

هـ . ونحو وطنه، فيؤدي الواجب له نحوه بتفان وانتماء وحب له وعمل من أجل تقدمه ورخائه ونهضته.

و. ونحو الإنسانية كلها باحترام الغير، ومساعدة المحتاج، ومعاونة العاجز، والعمل من أجل تقدم الإنسانية في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي في شتى المجالات.

إن قيام كل فرد في المجتمع الإسلامي بأداء ما عليه من واجبات، قبل أن يطالب بما له من حقوق، كفيل بتقدم المجتمع ونهضة الأمة، وسعادة الوطن ورخائه (خفاجي،٢٠٠٤م :٦٨- ٧٤).

ب. أركان المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية:

إن أركان المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية هي أركانها في الإسلام والتي قد حددها (سيد عثمان) في كتابه الموسوم (المسؤولية الاجتماعية) كما يلي:

أولاً / الرعاية أو مسئولية الرعاية:

وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة ، وهذا الاهتمام نابع بدوره من خاصة المرحمة في الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة ، فالاهتمام من المرحمة والرعاية من الاهتمام . ومسئولية الرعاية في الإسلام موزعة في الجماعة كلها بلا استثناء ، كل من في الجماعة راع ، وكل من فيها مسئول عن رعيته ، لكل عضو في الجماعة نصيبه من مسئولية الرعاية ، في كل عمل يعمله وفي كل منشط من مناشط الحياة يؤدي فيه دوراً أو يحمل فيه تبعه .

ثانياً / الهداية ، أو مسئولية الهداية:

وهي نابعة من الفهم للجماعة ، ولدور الفرد المسلم فيها وأصلها في الخواص الاجتماعية أو خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية هو الوعي .

والفهم بشقيه ، فهم الجماعة وفهم دور الفرد فيها يبعث في المسلم حركة نحو هداية جماعته ، والجماعة في حاجة دائماً إلى هداية ، ما دامت تتحرك في شوق إلى مثل أعلى قيمته في

الجذب نحوه دون بلوغه ، هذا الشوق إلى المثل الأعلى في الجماعة كما في الفرد ، هو أصل طلب الهداية .

وتتضح مسئولية الهداية في الإسلام من وجوه عدة:

أولها/ دعوة الأنبياء والرسل والصالحين أقوامهم إلى ما هدوا إليه وما وجدوا فيه سبل الرشاد ، ونجد في القرآن الكريم هذا النداء الرفيق والرقيق المنذر المحذر ، " يا قوم" يتردد مفعماً حرصاً من الداعي على جماعته .

وثانيها/ عمومية مسئولية الهداية ليست الهداية قاصرة على الأنبياء والرسل والصالحين بل أن كل من في الجماعة مسئول عن هدايتها ، بحرصهم على أن يتناهوا عن المنكر ويأخذوا على أيدي من يضرون بالجماعة .

أما ثالثها/ فهو الأمر بالمعروف ، فإذا كان التناهي عن المنكر والأخذ على أيدي من يضر بالجماعة هو الجانب السالب من مسئولية الهداية ، فالأمر بالمعروف هو الجانب الموجب منها ، فالجماعة في حاجة إلى الهادي بالأمر بالمعروف حاجتها إلى الهادي بالنهي عن المنكر .

ثالثا / الإتقان أو مسئولية الإتقان:

وهي تتصل بالمشاركة تقبلا وتنفيذا وتوجيها .. والإتقان آية الشخصية المسلمة في جانبها الملتقي بالحياة المتفاعل معها ، الإتقان معيار قوة الشخصية المسلمة وعلامة صحتها ذلك لأن الإتقان ليس مهارات أداء ظاهرة بقدر ما هو تعبير عن قوة نفسية، قوة توازن وطمأنينة وثقة ولن يكون إتقان حقيقي بمهارة خارجية وحدها دون قوة داخلية تحركها وتساندها وتسددها.

الشخصية المسلمة هي الشخصية المتقنة ، لأنها مدعوة إلى الإتقان في كافة أنشطتها في الحياة ، عبادةً أو عملاً تعلماً أو تعليماً تجارةً أو لعباً، تعاملاً اجتماعياً أو تأملاً فردياً. (عثمان ١٩٧٩م : ٦٤) .

أساليب الأسرة السعودية في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء:

تعمل الأسرة السعودية في سبيل ترسيخها للمسؤولية الاجتماعية في أبنائها بزرع بعض القيم والأخلاقيات المستمدة من مبادئها الإسلامية ويمكن عرض أهمها على النحو التالي:

١. تعود تحمل المسئولية:

كان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في تحمل المسئولية وفي النهوض بالواجب وفي أداء الأمانة ومع كل صاحب حق. وكان يرشد الناس إلى كل ذلك وإلى الصبر على المكاره، وإلى الشكر في النعمة، وإلى الإحسان في القول والفعل والعمل.

يقول أبو هريرة:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ماعندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى. فقالت: مثل ذلك، قلن كلهن مثل ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يضيف هذا الليلة؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يارسول الله، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله . متفق عليه.

ولما أراد أبو طلحه الأنصاري أن يتصدق ببستان له كان يعجبه قال: يارسول الله هو في سبيل الله وللفقراء والمساكين، فقال عليه السلام: وجب أجرك واقسمه في أقاربك . رواه أبو داود في كتاب الزكاة . فأرشده إلى مايفعله تحميلاً له للمسئولية وللالتفات إلى واجبه نحو أقاربه.

إن تحمل المسئولية يحفز الإنسان إلى العمل والسعي في مناكب الأرض من أجل الرزق وكسب المعاش، وإلى القيام بواجبه كاملاً نحو نفسه وأسرته وأقاربه ونحو جاره، ونحو اليتيم والمسكين والمريض وذي الحاجة (خفاجي،٢٠٠٤م:٦٦).

٢. تنمية قيم احترام النظام:

للأب والأم في الأسرة دور فعال في تنشئة أبنائهم على القيم الأساسية من خلال أساليب التنشئة المتبعة التي تحدد ما يجب أن يتبعه الأبناء وما يجب أن يبتعدوا عنه في ضوء قيم ومعايير المجتمع السائدة، ومن القيم ذات الأهمية قيم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس واحترام النظام والتعليمات التي تؤهل الطفل إذا ما تربى عليها أن يسهم بفعالية في تنمية مجتمعه في المستقبل، فيجب أن تهتم الأسرة بتعويد أبنائها منذ الصغر على تحمل المسؤولية من خلال تكليفهم بواجبات معينة تتناسب والمرحلة العمرية التي يمرون بها، سواءً أكان في البيت أو المدرسة وتشجيع الأبناء على أداء جميع واجباتهم بدون الاعتماد على الآخرين حتى لو كانت هذه الواجبات بسيطة.. كما يجب تعويد الأبناء على احترام النظام ومراعاة حقوق الآخرين، وتلك مسؤولية الوالدين في ترسيخ هذه القيم في نفوس أبنائهم منذ الصغر التي تكسبهم حب النظام والالتزام بقواعد السلوك السليم والتفاعل الإيجابي مع

الآخرين، فالأبناء يكتسبون هذه القيم من الأبوين من خلال التقليد والمحاكاة وأسلوب الثواب والعقاب والإرشاد والتوجيه، وبتربية الأبناء على قيم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس واحترام النظام وغيرها من القيم الإيجابية تكون الأسرة قد أسهمت في وضع الأساس السليم لأفراد فاعلين لديهم القدرة العالية في الحفاظ على مسيرة التنمية ودفعها إلى الأمام (العتيبي،٢٠٠٤م :٩٨ –١٠٥).

٣. التعاون:

ويعتبر من العمليات الاجتماعية الأساسية في الحياة الاجتماعية، بحيث يمكن القول بأنه ضرب من التفاعل الموجه نحو تحقيق أهداف عامة. وينبع التعاون من طبيعة الروابط التي تربط أعضاء الجماعات الاجتماعية، بحيث يتجلى في التضامن الداخلي للجماعة، ذلك التضامن الذي يزداد شدة في حالة عدم وجود عداوة بين جماعة معينة وجماعات أخرى.

فالناس يتعاونون فيما بينهم لدرء الأخطار، وجلب المنافع ، وهم يتضامنون ويتصادقون ويلتفون حول مبدأ واحد. وفي هذا التعاون كل الخير للمجتمع، لذلك وجدنا القرآن يدعو إلى أسمى درجات التعاون بقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (المائدة:٢).

فهذا أمر إلهي للعباد المؤمنين ، كي يتعاونوا على فعل الخيرات والمبرَات، ويتركوا المنكرات والآثام ويتخلوا عن العدوان وعن التشفي والانتقام. والبر فعل المأمور، والتقوى ترك المحظور، والإثم ترك المأمور، والعدوان فعل المحظور. فالقرآن يأمرنا بالتعاون على كل ما ينفع الأمة في دينها ودنياها.

ولا شك أن هذا الأمر من أفضل المبادئ الاجتماعية وأنفعها للأمم والشعوب، لا سيما بعد تكاثر الأفراد، وتشعب الاتجاهات، وتعدد المصالح.

ذلك أن مجهود الفرد، مهما كان قوياً، لا يكفي لإشاعة الازدهار، وتقدم الحضارة، فلا بد من تضافر الجهود، وتعاون الأفراد وتساندهم وتكتلهم لفعل الخير، وتأمين المصالح، ونشر الرفاهية، وتحقيق التقدم والتطور.

فالقرآن يقوي روح التعاون والتضامن في نفوس المؤمنين، لأن في ذلك سلامة المجتمع وقوته. ويذكر بأن التعاون يجب أن يكون في سبيل الصالح العام، وفي سبيل دفع الشر الذي يصيب المجتمع. (درنيقه، ١٩٩١م:١٠٩-١١٠).

٤. التسامح:

في بعض الأحيان لا يؤدي الصراع إلى فوز أحد المتصارعين، لذلك يلجأ الطرفان إلى التسامح كعملية للتوفيق أو الصلح، أو لوقف الصراع القائم بينهما، حقناً للدماء، ورغبةً في إعادة الأمن والسلام. فهذا تسامح دفعت إليه المصلحة والظرف، أما التسامح القرآني فهو سجية عند المؤمن، وأسلوب دائم للحياة. قال تعالى : (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) (الإسراء:٥٣)، فأقوال المؤمنين ليست مخلوطة بالسب والشتم، بل بالحسنى واللين حتى يؤثر كلامهم في القلوب وتتصاع إليه النفوس.

وقال تعالى (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت:٣٤)، فالعلاج القرآني مثالي يهدف إلى جعل العدو صديقاً، وذلك بدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو، والجهل بالحلم.

وقال تعالى في العفو والصفح والمسامحة: (وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) (الحجر:٨٥). وقال أيضاً (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) (البقرة: ١٠٩).

وذكر سبحانه من صفات عباده الصالحين: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) (الفرقان:٦٣). وأكثر ما يجب أن يكون هذا التسامح بين أصحاب الديانات والمذاهب والأجناس المختلفة كالذي يسود بين المسلمين والمسيحيين. قال تعالى : (ولتجدن أقربهم مودةً للذين ءامنوا الذين قالوا إنا نصارى) (المائدة:٨٢) (درنيقه، ١٩٩١م:١١٣).

٥. أسلوب الإرشاد والتشجيع:

"إن اتباع الآباء والأمهات لأساليب التنشئة المشجعة ينعكس إيجابياً على بناء شخصية الطفل ، فاستخدام الآباء والأمهات لأسلوب التشجيع والتحفيز والإرشاد من شأنه أن يدفع الأبناء لأداء واجباتهم وأعمالهم بكل حماس ونشاط، وهذه الأساليب ذات مردود

إيجابي في تعزيز المقومات المهمة في شخصيته، وبذلك تكون الأسرة قد أهدت للمجتمع نماذج بشرية طموحة تعمل بجد واجتهاد لتحقيق المنجزات التي تسعى إليها التنمية في المجتمع" (العتيبي،٢٠٠٤م :١٠٤ –١٠٥).

٦. تنمية العقل والجسد:

ولقد سبق الدين الإسلامي العديد من النظريات التربوية الحديثة في تأكيده لأهمية المعاملة الحسنة للأبناء وأهمية تعويدهم على السلوك الحضاري السليم والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، والرسول صلى الله عليه وسلم المربي الأعظم صاحب المثل العليا في تربية الأبناء قد أوصى بتربية مثالية قائمة على المحبة والشفقة وبعيدة عن العنف والشدة في التعامل مع الأبناء.

وتحث التربية الإسلامية على تنمية العقل والجسد معاً وتنشئة الأبناء على حب العلم والعمل وإبراز المواهب والقدرات الإبداعية المفيدة للمجتمع.

كما توجه الآباء والأمهات إلى تنشئة الأبناء على قيم الإعتماد على النفس وتحمل المسؤولية منذ الصغر من خلال تكليفهم بالمسؤوليات والواجبات التي يستطيعونها، فالإسلام يهتم بالتوجه العقلي ويرعى جميع القدرات والإبداعات، ويسعى إلى تنميتها وفق مايخدم الصالح العام.

ولا ينحصر تأثير أساليب تنشئة الأبناء في محيطهم الأسري الخاص فحسب بل يتعدى ذلك التأثير إلى المحيط الاجتماعي العام سواء أكان سلباً أم إيجاباً، فالأسرة التي تكون قد اهتمت بتنشئة أبنائها تنشئة سليمة وفق قيم إسلامية وتنموية مطلوبة تكون قد أسهمت إيجاباً في إمداد المجتمع بعناصر منتجة فعالة، في حين أن الأسرة التي أخفقت في تنشئة أبنائها تنشئة سليمة تكون قد أسهمت سلباً في تنمية وتطوير المجتمع بإمداده بأفراد غير فاعلين وغير منتجين، وإنما قد يكونون سبباً في تعرض المجتمع للعديد من المشكلات والظواهر السلوكية غير السوية(المرجع السابق) .

٧. غرس روح التكافل الاجتماعي في الأبناء:

والتكافل الاجتماعي فريضة على كل مسلم قادر.

فلا يصح أن يكون هناك غني متخم من طعامه وشرابه وملذاته، وفقير معدم لا يجد القوت الضروري الذي يقيم به أوده، وحتى لا يعيش المسلم عالة على الناس يتكفف أيديهم لتجود عليه بالطعام.

ولا يصح أن يكون هناك عاجز عن العمل يعيش في حرمان، ويحيا في حرمان وبجواره غني يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، ولا يبالي: أطعم من حوله أم جاعوا.

والله عز وجل علام الغيوب، وهو المحيط بكل شيء.

يجب أن يسعى الغني من أجل أن يهيئ له فرصة عمل يكسب منها قوته وقوت من في رقبته من الأنفس.

فبالتكافل يسعد الغني والفقير، ويسعى الصغير والكبير والقوي والضعيف إلى خلق الفرص المتاحة أمام كل الناس.

إن التكافل الاجتماعي فريضة وشريعة في عنق كل مسلم وكل مسلمة في الأرض (خفاجي،٢٠٠٤م:٦٧).

٨. تنشئة الأبناء على الأمانة والصدق والوفاء بالعهد:

وهذه الثلاثة هي لب الإسلام وجوهر الإيمان، وهي مظهر العمل بدين الله وشريعته وكتابه الحكيم:

الأمانة في كل شيء، وفي كل عمل، وفي كل جانب من جوانب العمل، والأمانة في العمل تدعو إلى تجويده وإتقانه وعدم الغش فيه، والأمانة في البيع والشراء ضرورية لسلامة المجتمع من الأدواء والشرور، والأمانة في طاعة الله تستلزم العمل بكتابه الحكيم وشريعته الخاتمة والصدق مع النفس ومع الغير، وفي كل عمل وفي كل قول، دليل على احترام الإنسان لنفسه ولربه ولدينه.

والوفاء بالوعد وبالعهد ضرورة إنسانية واجتماعية لا غنى عنها، وهو دليل على تحضر الإنسان، بل على تدينه، بل على احترامه لكرامة نفسه وكرامة غيره من الناس كافة (المرجع السابق).

خامساً/

النظريات المفسرة للدراسة:

١/ نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع. فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية. فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. علماً بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية. والدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي. فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع.(الحسن،٢٠٠٥م:١٥٩).

وسيركز الباحث في هذه الدراسة على الإضافات التي قدمها (تالكوت بارسونز) لتطوير هذه النظرية وهي كما يلي:

وردت هذه الإضافات التي قدمها بارسونز لتطوير نظرية الدور في كتابه الموسوم (النسق الاجتماعي) إذ يمكن تحديد الإضافات التي قدمها بارسونز لنظرية الدور بالنقاط التالية:

١. يعتقد بارسونز بأن الفرد لا يشغل في المجتمع دوراً واحداً وإنما يشغل عدة أدوار، وهذه الأدوار تكون عادةً موجودة في نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة. وأن الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات وحقوق.
٢. تكون الأدوار في المؤسسة الواحدة مختلفة إذ أن هناك أدواراً قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية، وعلى الرغم من اختلاف الأدوار فإنها متكاملة إذ أن كل دور يكمل الدور الآخر في المؤسسة الواحدة.

٣. يمكن تحليل النسق الاجتماعي إلى مجموعة مؤسسات، ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة إلى أدوار اجتماعية، ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة إلى واجبات وحقوق اجتماعية.

٤. يحدث الصراع بين الأدوار (Role conflict) عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدواراً مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت. والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابلياته. وهنا يقوم الفرد بتنفيذ ما تريده منه مؤسسة واحدة كالأسرة مثلاً ويخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الأخرى كالمدرسة أو جماعة اللعب أو النادي أو الحزب مثلاً. وهذا لا بد أن يعرض الفرد إلى اللوم والعتاب مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف للمحيط أو الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

إن الوحدة الأساسية للنسق وما يكتنفه من علاقات وتفاعلات كما يرى بارسونز هي الدور. ذلك أن لكل فاعل اجتماعي دور وظيفي يحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية، أي يحدد سلوكه الفردي والجماعي. لكن سلوك الفاعل تحدده المعايير الأخلاقية المشتركة التي يعتقد بها الجميع. علماً بأن الفرد منذ بداية حياته يتدرب على إشغال الأدوار الاجتماعية عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية، هذه الأدوار التي تحدد مركزه الاجتماعي وتساعد الآخرين على فهم وتنبؤ سلوكيته مقدماً. وإذا ما أدى الفرد أدواره وتصرف بموجب معاييرها السلوكية والأخلاقية فإنه يكون قد نجح في سد حاجاته وتلبية طموحاته القريبة والبعيدة، وفي الوقت نفسه يكون قد نال رضا وقبول المجتمع له (المرجع السابق).

وحسب نظرية الدور فإن عملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة السعودية المعاصرة هي عملية تربوية متوازنة تأخذ في اعتبارها جوانب المسؤولية الاجتماعية بمختلف أنواعها ومجالاتها وهذا يساعد على تكيف الأبناء وتوافقهم الاجتماعي الذي يدفعهم لتأدية أدوارهم الاجتماعية بشكل متزنٍ يوازي تطلعات

وتوقعات المجتمع السعودي.

كما يمكن تحليل المجتمع السعودي إلى مجموعة مؤسسات والمؤسسة الواحدة مثل الأسرة السعودية تتكون من عدة أدوار فالأب يقوم بدوره والأم والأبناء كذلك وعلى كلٍ منهم حقوق وله واجبات تحددها المعايير الأخلاقية المشتركة التي يعتقد بها الجميع في المجتمع السعودي ألا وهي المعايير الإسلامية.

ووفق إضافة بارسونز (صراع الأدوار) فإنه عند تركيز الأسرة في تنشئتها الاجتماعية على ترسيخ جانب واحد من المسؤولية الاجتماعية مثل التركيز على المسؤولية الاجتماعية والشخصية أو على المسؤولية الاجتماع والأخلاقية دون المسؤولية الاجتماعية نحو الوطن والنظام فقد يظهر في المجتمع الأفراد الذين يخضعون لأسرهم ويطيعون آباءهم إلا أنهم لن يبالوا بالأنظمة الحكومية ويتخطون أنظمة المرور والمدرسة وذلك لأن هؤلاء الأفراد سيشعرون بأن مطالبتهم بتحمل مسؤولية اجتماعية غير التي عودتهم أسرهم على تحملها إنما هو حمل إضافي على الدور الاجتماعي الذي يقومون به، وهنا يقوم الفرد بتنفيذ ماتريده منه مؤسسة واحدة كالأسرة مثلاً ويخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الأخرى في المجتمع.

٢/ النظرية الوظيفية البنائية:

تستند النظرية الوظيفية البنائية إلى افتراض بأن المجتمع يمكن دراسته وتحليله على أنه كل شامل منسق، يتألف من أجزاء تسعى متساندة لتحقق حالة من التوازن في هذا الكل، قوامها التلاؤم المتبادل الذي يقوم بين هذه الأجزاء.

وتحدد نظرة المدرسة الوظيفية إلى المجتمع في ضوء ثلاثة أبعاد:

١. يتمثل البعد الأول في تحديد الشروط اللازمة لقيام المجتمع ووجوده.

٢.ويظهر البعد الثاني في تحديد الشروط اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره في الوجود.

٣.ويبدو البعد الثالث في النظرة إلى المجتمع نظرة شاملة كلية على أنه نسق.

ولقد حدد الوظيفيون البعد الأول الذي يتمثل في الشروط اللازمة لقيام المجتمع ووجوده في مجموعة من العناصر تضم سكان المجتمع من الذكور والإناث، والأرض التي يعيش عليها هؤلاء من فهم بعضهم وقيام الاتصال بينهم وإدراكهم للمعاني المشتركة لديهم والتفاعل الاجتماعي المستمر، وما ينشأ عن هذا التفاعل من نظم وقواعد اجتماعية وتاريخ يتمثل في فترة زمنية يحدث في إطارها هذا التفاعل.

أما البعد الثاني الذي يدور حول تحديد الشروط اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره في الوجود، فقد حاول الوظيفيون أن يحددوا في ضوئه الوظائف الأساسية اللازمة لبقاء المجتمع.

وتمثلت هذه الوظائف الأساسية فيما يلي: تزويد المجتمع بأفراد جدد يحلون مكان من يموتون من الأفراد أو يتركون المجتمع وإنتاج السلع والخدمات وتوزيعها وتحقيق الأمن داخل المجتمع والدفاع عنه ضد العدوان الخارجي ومواجهة الصراعات الداخلية التي تقوم فيه، تنشئة أعضاء المجتمع وتزويدهم بقيمه وثقافته وتدريب أعضائه لمواجهة مطالب الحياة، تحقيق الأمان الروحي لأفراد المجتمع ومواجهة أزماتهم الروحية والعاطفية، وإيجاد الملاءمة بين حاجات الأفراد ودوافعهم من ناحية وقيم المجتمع وأهدافه ومطالبه من ناحية أخرى.

ولكي يستطيع أن يحقق المجتمع هذه الوظائف الساعية إلى استمراره في الوجود، تنشأ في هذا المجتمع النظم والمؤسسات الاجتماعية التي تستطيع أن تقوم بهذه الوظائف. وهنا تنشأ النظم والمؤسسات الاجتماعية. كالنظام الأسري والنظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام التربوي والنظام الديني والفن والنظم التعبيرية والجمالية. كما تقوم المؤسسات

الاجتماعية لتجسد قواعد هذه النظم تجسيداً واقعياً وتحقق بالفعل وظيفة كل نظام. وهذه النظم والمؤسسات بما فيها من تقسيم للعمل ومن توزيع للأدوار الاجتماعية، تتساند معاً وتتفاعل لتؤلف النسق الاجتماعي، أو النظام الاجتماعي العام للمجتمع، أو البناء الاجتماعي العام.

ويترتب على البعد الثالث الخاص بالنظرة الشاملة إلى المجتمع مايلي:

أ- تحديد الأجزاء التي يتألف منها النسق الاجتماعي، يعني تحديد البناءات الاجتماعية أو الأنساق الفرعية التي يضمها المجتمع باعتباره نسقاً شاملاً.

ب- تحديد الوظائف التي يقوم بها كل جزء من هذه الأجزاء للمحافظة على توازن المجتمع، والإسهام في بقائه (العرابي،١٩٩١م: ١٢:١٢٠:١١٩).

وحسب (النظرية الوظيفية البنائية) فإن الأسرة السعودية هى أحد أجزاء الكل الشامل الذي يمثله المجتمع السعودي ومن خلال ترسيخها المسؤولية الاجتماعية فى أبنائها فهى تسعى إلى تحقيق حالة من التوازن فى هذا الكل وهو المجتمع السعودي الذي يقوّمه التكامل بين أجزائه مثل التكامل بين الأسرة والمدرسة والمسجد وغيره.

٣/ نظرية روبرت مكايفر السببية التي تكمن في الدافع المتأتي من ترابط الموقف مع المصلحة:

تعتقد نظرية روبرت مكايفر بأن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها ماهي إلا عملية تفاعل مستمر بين المصالح والمواقف. ذلك أن جميع الأشياء التي نشاهدها في بيئتنا والتي تحيط بنا من كل مكان ما هي إلا مجموعة مصالح، .. وحول هذه المصالح نعبر عن المواقف التي نحملها إزاءها، والمواقف قد تكون سلبية عدائية أو إيجابية تعاونية أو هامشية.. والتفاعل بين المصلحة والموقف كالأفعى والكراهية إنما يولد الدافع (Motive) عندنا الذي يجعلنا نهاجم الأفعى لنقتلها أو نبتعد عنها ونتجنبها تخلصاً من شرورها ومضارها.

وقد نحمل مواقف إيجابية حول مصالح أو أشياء وأحداث محيطة بنا من كل جانب كالأصدقاء والتفاح والورود والسلام والتنمية والتقدم ..إلخ. وعند تفاعل المصلحة المحببة كالتفاحة والموقف الإيجابي كالحب والرغبة فإن الدافع سرعان ما يظهر إلى السطح. علماً بأن الدافع هو الذي يقود إلى السلوك والحركة والتصرف عند الإنسان. وهنا نقول بأننا نحب التفاحة وهذا الحب يدفعنا إلى شرائها واقتنائها وبعد ذلك أكلها واستهلاكها أو خزنها لمدة طويلة والحفاظ عليها من التلف الذي قد يهدد وجودها بالنفاذ والاختفاء كليةً.

إن النظرية السببية عند روبرت مكايفر تعتقد بالمسلمات التالية:

١. الحياة التي نعيش فيها مليئة بالمصالح التي تحيط بنا من كل جانب.
٢. عندما تظهر المصلحة يتولد الموقف إزاءها، فلكل مصلحة موقف. وهذا الموقف قد يكون إيجابياً أو سلبياً اعتماداً على طبيعة المصلحة.
٣. هناك تجاذب مستمر ودائم بين المصلحة والموقف.
٤. عندما يحدث التجاوب بين المصلحة والموقف يتولد الدافع الذي يعد أساساً في سلوك البشر.
٥. الدافع الذي يتولد بعد التجاذب بين الموقف والمصلحة هو سبب السلوك الاجتماعي الذي ينتاب الفرد في المجتمع والحياة الاجتماعية.

وهكذا نحلل الظاهرة إلى عناصرها الأولية، نحللها إلى موقف ومصلحة، وعند تجاذب الموقف مع المصلحة يتولد الدافع عند الفرد الذي يدفعه إلى السلوك والحركة والعلاقة الاجتماعية الإيجابية أو العدائية.(الحسن،٢٠٠٥م:١٨١:١٧٩:١٧٨)

ومن منظور (النظرية السببية) لـ (روبرت مكايفر) يمكن تفسير الدافع وراء المسؤولية الاجتماعية في الأسرة السعودية بالمصلحة التي تمثلها (الجنة والنار) والموقف تجاه هذه المصلحة يمثله (الخوف والرجاء) وبعد التطابق بين الموقف والمصلحة يتولد الدافع لدى الأسرة وأبنائها والذي يحفزهم ويدفعهم إلى السلوك والحركة الإيجابية في الأمانة والتعاون والتكافل والصدق وتدفعهم في نفس الوقت إلى تجنب السلوك السلبي

المناقض للمسؤولية الاجتماعية.

فالمصلحة هي رضا الله عز وجل والموقف رجاء العبد في رضا ربه والسلوك يتمثل في تحمل المسؤولية الاجتماعية كما أمر بها سبحانه وتعالى.

توصيات الدراسة

١. تخصيص حملات وبرامج لتوعية الأسر بأهمية دورهم في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية والوطنية لدى الأبناء.

٢. ضرورة أن توازن الأسرة في عملية ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها بين جوانب المسؤولية الاجتماعية كافة وعدم التركيز على جانب وإهمال الآخر.

٣. ضرورة دعم الأسرة وتمهيد الطرق التربوية أمامها وإتاحة كل السبل المساعدة لقيامها بمسؤولياتها الاجتماعية لكي يثمر المجتمع بالأفراد المنتجين فهي عماد المجتمع ونواته.

٤. ضرورة تعزيز الجانب الثقافي والديني في الأسرة فالوازع الديني يمثل أقوى الدوافع لقيام الأسرة بمسؤولياتها فكلما زاد ورع الفرد وتدينه ارتفع مستوى مسؤوليته الاجتماعية في المجتمع السعودي.

المصادر والمراجع

العرابي، حكمت (١٩٩١م). **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع:** جامعة الملك سعود.

السيف، محمد إبراهيم (٢٠٠٣م)، **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي.** الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥م). **النظريات الاجتماعية المتقدمة.** عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

الشهري، علي عامر محمد (٢٠١١م). **المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع** دراسة ميدانية مطبقة على مؤسسة الوقف في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

آل سعود، مشاعل عبدالله (٢٠٠٤م). **دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية،** رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

العقيل، سليمان عبدالله (٢٠٠٩م). مقالة في **تنمية المسؤولية الاجتماعية،** جريدة الرياض، العدد١٤٨٣٤.

العتيبي، نورة شارع (٢٠٠٤م). **دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث،** رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

التويجري، محمد إبراهيم(١٩٨٨م). **المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية،** دراسة ميدانية استطلاعية، المجلة العربية للإدارة، المجلد (١٨) العدد (٢).

التيه، نادية كامل توفيق (١٩٩٢م). **المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط** دراسة على عينة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

البكري، ثامر ياسر(٢٠٠١م). **التسويق والمسؤولية الاجتماعية،** الأردن، دار وائل للنشر.

الخراشي، وليد عبدالعزيز (٢٠٠٤م). **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية** دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

القحطاني، جواهر ذيب (٢٠٠٩)، **دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء** من منظور تربوي إسلامي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الرحاحلة، عبدالرزاق سالم (٢٠٠٩م). **المسؤولية الاجتماعية**. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢م). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان.

خفاجي، محمد عبدالمنعم(٢٠٠٢). **الإسلام وبناء المجتمع**. الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

خفاجي، محمد عبدالمنعم(٢٠٠٢). **الإسلام وتحقيق الذات**. الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

خفاجي، محمد عبدالمنعم(٢٠٠٤). **الإسلام والإنسان**. الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

درنيقة، محمد أحمد (١٩٩١م). **قبس قرآني على المجتمع القرآن وعلم الاجتماع**. لبنان: دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.

فحجان، سامي خليل (٢٠١٠م). **التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة**، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.

عثمان، سيد أحمد (١٩٧٩م). **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغالبي، طاهر محسن منصور والعامري ، صالح مهدي محسن (٢٠٠٤م): **المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات**، دراسة تطبيقية لعينة من المصارف الأردنية.

غيث، محمد عاطف (١٩٧٩م). **قاموس علم الاجتماع**، الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مجمع اللغة العربية (١٩٧٢م). **المعجم الوسيط**، الجزء الأول . الطبعة الثانية.

مدكور، إبراهيم (١٩٧٥م). **معجم العلوم الاجتماعية**. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد، محمد علي (١٩٨٠). **الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية**. الأسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.